بصمة حلب

جريدة نصف شهرية

النسيم التركي حبر سياسي 2

يحدث في سوريا حبر أخباري 3

الفقر في سوريا حبر مختلف 4

المسيحيون الحلبيون حبر مختلف 5

الخبز كالسلاح حبر الحقيقة 6

مخيم الحندرات حبر الحقيقة 7

Rê Dijware welato حبر كردي 8

الإعلام البديل حبر إبداعي 9

البلاد في عشائها الاخير حبر إبداعي 10

جسر ودوار حبر الذاكرة 11

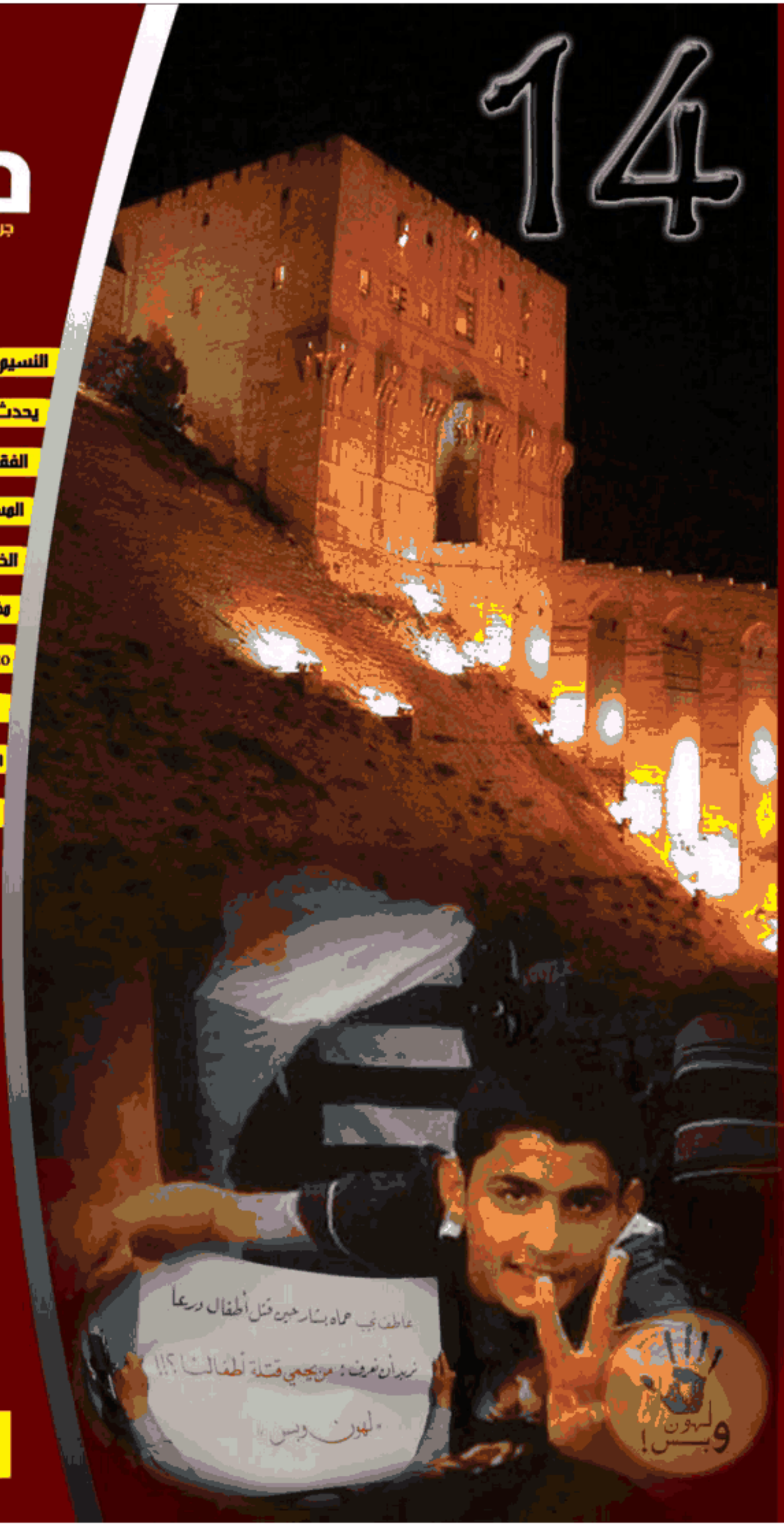

حلب

25 حزيران 2013

افتتاحية العدد

لهون وبس
(إلى روح الشهيد الطفل محمد قطاع)

صدمت مدينة حلب بمقتل الطفل محمد قطاع الملقب بسلمو على يد مسلحين لم تعرف هويتهم إلى الآن. قتلوه في وسط الشارع على مرأى من الناس، ولم يجرؤ أحد على التدخل. زعموا أن الشهيد تلفظ بما يسيء لرسول المسلمين، ولا أحد يعتقد أن ثمة إساءة يمكن أن تلحق بالرسول أكثر من قتل طفل بذريعة من هذا النوع أو بأي ذريعة على الإطلاق.

في المناطق المحررة تسود حالة من الفوضى أو ما يسمى بشريعة الغاب، حيث من يمسك بالسلاح يتصرف كما لو كان هو الدولة. الدولة بمفهومها الاعتباطي القائم على القوة العارية كما كان نظام الأسد يتصرف في سوريا. يتم تأديب الناس واعتقالهم وقتلهم لأوهى الذرائع، فضلاً عن عمليات السطو والسرقة المكشوفتين. ويتم التضييق على الإعلاميين والصحافة الثورية الناشئة، ما لم يصبحا أبواقاً تمجد بمحاسن أهل السلاح. هذا أيضاً سلوك ألفناه لدى النظام الساقط. لا تحتمل المسألة الكثير من اللف والدوران:

إما أنكم ثوار أو شبيحة. الثوار يستمدون شرعيتهم من الشعب، لا من السلاح. لم يرغمك أحد على حمل السلاح، فلا تحمّلني منة، ولا تستأسد عليّ وكأنك الناطق باسم الله ورسوله، فهما أطهر من أن يشكلا غطاءً للصوص.

أصدرت كل من جبهة النصرة ودولة العراق الإسلامية والهيئة الشرعية بيانات تبرأت فيها من قتل الطفل الشهيد. هذا لا يكفي. فالسلاح مسؤولية وليس امتيازاً. فرضت نفسك كسلطة أمر واقع، عليك إذن أن تلق القبض على قتلة سلمو.

الواقع أن إصدار الجهات المذكورة بيانات التبرؤ يعني بحد ذاته أنها "المتهم البديهي" كحال نظام الأسد الذي اتهمه اللبنانيون بقتل رفيق الحريري قبل دفن جثمانه. فسجلها في التعامل مع المدنيين في أماكن سيطرتها، يؤهلها لاحتلال مقعد المتهم البديهي.

لهون وبس!

لم يقم الشعب السوري بثورته العظيمة ليتحكم به مسلحون لا يكتفون بقمعه وإذلاله، بل ويسيؤون إلى دينه أيضاً حين ينصبون أنفسهم ناطقين باسم الله ورسوله.

لهون بس!

هي حملة مدنية شجاعة في وجه التشبيح والجهل، تؤكد مرة أخرى على التفوق الأخلاقي للثورة. ها هم عشاق الحرية في حلب والرقة وغيرها يستعيدون الثورة إلى أصحابها، أي الشعب. فهل على ضفة الموالاة نقد ذاتي كنقد الثورة الذاتي هذا؟

لهون وبس!

لا السلاح دليل شجاعة وبطولة، ولا استخدام الدين للتغطية على مصالح دنيوية هو تدين.

لهون وبس!

العلمانية التي يتهمون بها كل من يقف في وجه تشبيحهم ليست تهمة، بل لعلها الحل الوحيد للحفاظ على وحدة الوطن، والحل الوحيد لإنقاذ الإسلام من يد المتلاعبين والمتاجرين به من أجل مصالحهم وأهوائهم.

لهون وبس!

هيئة التحرير

النسيم التركي، شم من الداخل

لاشك أن موسم الاحتجاج في تركيا كان لافتاً و مباغتاً لمن لم تتسن له فرصة الإقامة بين أبنائها، الشباب منهم خاصةً، وظل يقرأ مؤشرات النمو الاقتصادي من تقلص للبطالة وازدهار سبل العيش. فيما تنزّهت هيئة الجمهورية بمؤسساتها الدستورية المتأصلة ومناخها التعددي المتمظهر في وفرة وسائل الإعلام والتحرر الإجتماعي والثقافي النسبي، عن أي حراك مجتمعي محتمل. إلا أن الأتراك كانوا يغلون على مدى السنين الأربع الأخيرة وإن كان ذلك على الطريقة الإيرانية، في الدرجة صفر.

دون الغوص في مقدمّات الحراك أو استشراف نتائجه، قد علّمنا الربيع العربي أنه فوق كل حساب احتمال ولذة تحليل في الاستنتاج أوالتأويل، تترك هذه المساحة لملاحظات عاجلة عن سمات هذا الحراك عبر نظرة من الداخل في إطار مقاربات الجوار ومقارنات الخارج.

شذ الحراك التركي عن مشابهاته بأنه ولد من رحم اعتصام مدني يحمي حديقة في مركز مدينة اسطنبول الاقتصادي والسياحي، كانت قررت حكومة العدالة والتنمية ردمها واقتلاع شجرها بنيّة بناء وسط تجاري يضم سوقاً ومسجداً. أي أن الأتراك، بخلاف احتجاجات إبان الإزمة الإقتصادية وتمخّضاتها كالتي شهدها اليونان وضحايا منطقة اليورو، لم يبادروا إلى الفعل من دوافع اقتصادية مطلبية، بعناوين البطالة وارتفاع الأسعار. بل معارضةً إجتماعية – سياسية لأداء الحكومة ومن زاوية بيئية تخفي بين ضلعيها امتعاضاً واسعاً بين أبناء الطبقة الوسطى وما جاورها صعوداً وهبوطاً، من سياسة الغلبة التي يمارسها الحزب الحاكم منذ أن استتب له الأمر. إن الحراك التركي مدني سياسي خالص ينادي لكي تسمع الحكومة أن للمجتمع صوتاً مغايراً لأصوات ناخبيها، يأبى أن تمنع عنه المشاركة في القرار وحق الخيار فيما يتعلق بمستقبل التعددية في البلاد.

خلافاً لما حدث في العالم العربي، فإن الحراك التركي يجري في مواجهة حكومة منتخبة ديموقراطياً، في دولة مدنية دستورية مؤسساتية. لا لينزع عنه نظم قمعية تحولت إلى عوائل تتوارث الحكم والثروة، وتعتمد في تسيدها على عصب الولاء الطائفي والقبلي والزبائني. وإنما ليعيد الديموقراطية في البلد (عضو الناتو وعلى عتبة الانضمام إلى النادي الأوروبي) إلى مسار تبلورها الذي كان مجيء العدالة والتنمية إحدى أهم إحداثياته. الجمهورية الكمالية في تركيا راسخة ومرجعية تتمايز فيها السلطة التنفيذية عن القضاء والمؤسسة العسكرية، وإن تهدد بنيانها مسائل جوهرية أهمها الحقوق السياسية والتاريخية للمكونات المجتمعية من أرمن وأكراد ويونان، الهوية بين إسلامية وعلمانية، وتنمية مناطق النزاعات في الأقاليم الشرقية بغية سد الهوة الإقتصادية الإجتماعية. الحراك التركي يصبو إلى حفظ مكتسبات الجمهورية وليس إسقاطها. إنه مسار تصحيح وليس قضاء تأسيس.

لعل أبرز مفارقات الحراك التركي وأكثرها دلالة، خصوصاً لدول مابعد الربيع العربي، أنه قد حدث في وجه حكومة إسلام سياسي تعمل بصمت ودهاء مشية السلحفاة على تعتيم الصورة العلمانية للمجتمع التركي، وليس –كما في العالم العربي – في وجه نظم متقمّصة للعلمانية. إن في جعبة الشباب التركي في ساحات اسطنبول وأنقرة رسالة مفادها أن التأسلم ليس هو الحل، وإنما التحرر من كل مشروع أبوي – سلطوي تحت أي مسمى سواء كان تديّناً أم علمنة. إقتصاداً رأسمالياً أم تأميماً مشاعياً. لنظام جوهره مسائلة السلطة وكرامة الناخب أينما راح صوته ومهما ضعف تمثيله.

كغيره من أنماط الحراك في مجتمعات مابعد العولمة، يعتمد النمط التركي على شباب حيوي غير مؤطر أيديولوجياً، ما خلا بعض سمات اليسار فيه وإن غاب الكلاسيكي منه، والمسلح بوسائط الإتصال الإجتماعي – والتي شكلت إعلاماً بديلاً للإعلام العام الحكومي أو الخاص المثبّت بأسهم أصحاب الأموال المرتبطين برجال الدولة. في شكل آخر للإستبداد الناعم القائم على الرأسمالية منزوعة الديموقراطية. هذا الشباب التركي الجديد هو عابر للطبقات يجمع كل المستويات الإجتماعية، ولا تقوده نخب سياسية أو اجتماعية عليا كحال المعارضة الخضراء في إيران 2009 أو قادة الإحتجاج ضد بوتين في روسيا2011. ما يفتقد له هذا الجيل الرائد ويزيد من حيويته ومرونته في آن، وهذا حال كل الحركات السياسية لحقبة مابعد العولمة من ساحة التحرير إلى وول ستريت، هو طرح سياسي شامل متكامل يكون بديلاً عملياً ومنافساً فكراً وشخوصاً لحزب العدالة والتنمية في انتظار الاستحقاقات القادمة.

علي موره لي

شريحة بقيمة 50 مليون يورو للبيع

أصدر مصرف سورية المركزي تعميماً لكافة شركات الصرافة ببيع شريحة من القطع الأجنبي قيمتها 50 مليون يورو بسعر 232.5 ليرة سورية لليورو.

وبحسب التعميم على شركات الصرافة أن تسمح لكل مواطن بشراء 1000 يورو شهرياً دون شروط، وأن لا يتجاوز قيمة ما اشتراه سنوياً 10 آلاف يورو، على أنّ يتم استلام المبلغ بعد أسبوع من دفع قيمتها ومن حساب المشتري في أي مصرف خاص أو عام.

كما أن سعر اليورو الذي سيباع للمواطنين سيكون بهامش ربح 2% عن مبلغ 233.5 ل.س والذي هو سعر يقل كثيراً عن سعر اليورو في السوق السوداء والذي بلغ اليوم نحو 250 ل.س، ويقابل السعر الذي ستعرضه شركات الصرافة قيمة مساوية للدولار تعادل حوالي 174 ل.س.

قدري جميل: الدولار سيهبط إلى 100 ليرة خلال أيام

قال قدري جميل وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام أن الدولار سيهبط خلال أيام بشكل تدريجي، منوهاً إلى أن السعر سوف يهبط إلى 170 ليرة ثم إلى 130 ليرة، ثم يهبط إلى هدفه فيما بعد وهو 100 ليرة سورية.

هذا وكان الدولار قد وصل إلى 205 ليرة وعاد ليستقر على 195ليرة، وباختلاف طفيف بين مكان وآخر.

يذكر أن النشرة الأخيرة لمصرف سورية المركزي ذكرت أن سعر مبيع الدولار لم يتجاوز 99,92 ليرة.

نعوة

نعى السوريون اليوم وبنعوة رسمية العملة الوطنية السورية (الليرة) بعد أن فقدت قيمتها أمام الدولار، وأصبحت في القاع.

وجاءت النعوة باسم جميع المصارف الموجودة على أرض الوطن، وأن المرحومة ستلف بالعلم السوري إلى مثواها الأخير، على أن تقبل التعازي في المصرف المركزي بحضرة الحاكم

أرمينيا تبني حلب

كلفت الحكومة الأرمنية الجهات المختصة ببناء مدينة شبيهة بمدينة حلب السورية في محاولة منها كي لا يشعر اللاجئون السوريون في أرمينيا بالغربة.تقع المدينة على مسافة 20 كلم من العاصمة يريفان وهي قادرة على استيعاب حوالي 600 عائلة من أصول أرمنية وتمتد على مساحة 4,8 هكتار بجانب المنطقة الصناعية (أشتاراك)، ويتوقع أن تتكلف الحكومة والجمعيات الخيرية ثمن هذه الشقق.العدد هو 7000 سوري حتى الساعة ويتوقع أن يرتفع بمقدار الربع مع مرور الوقت.في القرن الماضي دخل سوريا حوالي مئة ألف لاجئ أرمني، واليوم يعودون كلاجئين إلى بلاد آبائهم وأجدادهم بعد اشتداد وتيرة القتال في جميع أرجاء سوريا.وتعتبر يريفان تأمين تأشيرات دخول وتصاريح الإقامة والعمل للأرمن السوريين تحت مسمى "العائدون" من أولوياتها هذه الأيام.كما تأمل الحكومة التي تعاني من أزمات اقتصادية بأن وقوف المواطنين مع بعضهم قد يساعد نوعاً ما في هذه الأزمة.

كارثة إنسانية في حلب

قالت وحدةُ تنسيق الدعم الإغاثي والإنساني إن 2,4 مليون حلبي بحاجة ماسة للمساعدات وبينت الوحدة في تقييم سريع للأوضاع الإنسانية أجرته في حلب : أنّ 2,4 مليون مواطن بحاجة ماسة للمساعدات الإنسانية، وأن 2,4 مليون مواطن لا يستطيعون الحصول على الخدمات الصحية، وأن 2,2 مليون مواطن مهدّدون بفقدان القدرة على تأمين الغذاء. وكذلك فقد كشف التقييم السريع ذاته: أن 510 آلاف مواطن أُجبروا على ترك منازلهم، وأن 240 ألف مواطن يعانون من نقص مياه الشرب. وكلّ ذلك في مدينة حلب، وفي 52 حياً منها فقط.وكان هذا التقييمُ ثمرةَ عمل مشترك بين عدّة جهات عاملة في مجالّ المساعدات الإنسانية، كمكتب المفوضية الأوروبية للمساعدات الإنسانية، وهيئة التنمية الدولية البريطانية، ومكتب دعم الكوارث الخارجية الأمريكي. واستمرّ التقييمُ لمدة أسبوعين ، و شملَ 52 حيّاً من أصل 125 حيّاً سكنياً في مدينة حلب، أي ما نسبته 42% من المدينة، ويُقدّر عددُ سكّان الأحياء التي شملها التقييم بـ 2,5 مليون نسمة.و خلُص التقييمُ إلى نتائج مرعبة، تكشف حجم الكارثة الإنسانية التي يعيشها الشعب السوري في حلب.

6 مواقع سورية على قائمة التراث المهدد

أدرجت منظمة الأمم المتحدة "اليونسكو" ستة مواقع أثرية سورية مهددة بفعل المعارك المستمرة منذ أكثر من سنتين على قائمة التراث العالمي المهدد.

وخلال دورتها السنوية المنعقدة في بنوم بنه, قررت لجنة التراث العالمي في المنظمة التابعة للأمم المتحدة إدراج حلب القديمة، على هذه اللائحة أيضاً.

يذكر أن كثير من المواقع الأثرية تعرضت

للدمار والتخريب والسرقة كالمسجد الأموي بحلب ومنزل المناضل إبراهيم هنانو في كفر تخاريم بإدلب وغيرها الكثير.

اعتصام في الرقة أمام مقر جبهة النصرة

قامت أمهات وزوجات معتقلين اليوم 17 – 6– 2013 بالاعتصام أمام مقر جبهة النصرة [دولة الشام والعراق الإسلامية] للمطالبة بمعتقلين لديها على خلفيات مختلفة.

وقد شارك نشطاء شباب من المدينة بهذا الاعتصام ووجهوا دعوة للاعتصام في اليوم التالي في نفس المكان.

بدت مدينة الرشيد "الرقة" وكأنها تعيش ثورة أخرى تختلف عن بقية مدن سوريا، فهي تتظاهر وتهتف بشعارات "السلمية" ولكن بدلاً من أن تكون المظاهرة ضد نظام الأسد، تأتي مظاهرة الرقة ضد جبهة النصرة، خصوصاً أن المدينة تعد الأولى سورياً التي تحررت تقريباً من نظام الأسد. طفلة باكية تقود المظاهرة، تطالب بأبيها الذي اعتقلته "النصرة" ولكثرة تأثرها يختنق الكلام: "أبي صارلو شهر عندن، وقت حرر بابا الأمن العسكري وين كانوا هم".ويرفض المتظاهرون الذين يرددون الهتافات أن يعتقل شبابهم "يا حرام يا حرام خنتونا باسم الإسلام".ولا تناقض بين الطفلة الباكية والطفل المبتسم في تلك المظاهرة، فالاثنان يتظاهران ضد "النصرة"، هي ترفع يدها وتصرخ "يا رب تنصرنا عليهم يا جبار.. هدموا الدار.. يا للعار"، وهو يعبر يقول ببساطة "علمنا الملون أحلى من علمهم، هم علمهم أسود". وكانت أمهات وزوجات أفراد من الجيش الحر اعتقلتهم جبهة النصرة اعتصمن أمس أمام مقر الجبهة ورفضن أن يتركن أماكنهن حتى يرين أولادهن وأزواجهن، ويبدو أن مظاهرة اليوم متابعة لاعتصام الأمس الذي لم ينجح بإخراج المعتقلين.

بشار الأسد يصر أنه رئيس ويصدر مرسوم جديد

أصدرت حكومة نظام الرئيس السوري بشار الأسد القانون رقم (9) للعام 2013 والذي ينص على تحديد عقوبة سجن وغرامة مالية على كل من يدخل سوريا بطريقة غير شرعية، وذلك وفق ما نشرته الوكالة العربية السورية للأنباء "سانا" على موقعها الرسمي، علماً أن العديد من المعابر الحدودية بين سوريا والدول المجاورة وخصوصاً تركيا تخضع لسيطرة المعارضة السورية.

ويقول نص القانون رقم (9) للعام 2013: "كل شخص يدخل أراضي الجمهورية العربية السورية بطريقة غير مشروعة يعاقب بالحبس من سنة إلى خمس سنوات.. والغرامة من خمسة ملايين الى عشرة ملايين ليرة سورية أو بإحدى هاتين العقوبتين".

هذا وتسيطر المعارضة السورية على معابر "باب الهوا" و"باب السلامة" و"تل أبيض" على الحدود السورية التركية من الغرب للشرق، كما تسيطر بشكل مستمر أو متقطع على بعض المعابر الحدودية مع العراق والأردن، ما يعني دخول العديد من السوريين إلى الأراضي السورية بدون حصولهم على ختم دخول، أو يحصلون على ختم الجيش السوري الحر، ما يضعهم تحت خطر الاعتقال من قبل السلطات السورية ومواجهة إحدى العقوبات السابقة الذكر.

وهذا القرار في حال تنفيذه سيعتبر كل من دخل تركيا خلال الشهر العشرة الماضية وعاد إلى سوريا بعدها بحكم المحكوم عليه.

الفقر في سوريا من قصة قديمة إلى كارثة إنسانية

بعيد استلام بشار الأسد الحكم وراثة عن أبيه، أجرت الأمم المتحدة بالتعاون مع الحكومة السورية دراسة حول الفقر في سوريا، نشرت الحكومة جزءً منها مغيبة الدراسة كاملة، والتي تشير إلى وجود مواطن من ثلاثة مواطنين تحت مستوى حد الفقر، أي مواطن من كل ثلاثة مواطنين دخلهم اليومي أقل من دولارين يومياً وبالتالي لا يستطيع مواطن من كل ثلاثة مواطنين سوريين أن يؤمن قوت يومهن وعاجز عن تأمين سكنه وملبسه واحتياجاته الأساسية، وأكدت الدراسة على أن الفقر في سوريا ناتج عن السياسيات الحكومية الفاشلة التي لها عشرات السنيين، وأنها ناتجة عن اقتصاد الظل وعن سيطرة أشخاص مافويين قليلين على مقدرات البلد.

كان هدف القائمين على الدراسة الأممية دفع الحكومة السورية إلى اتخاذ خطوات جدية من أجل العمل على إيجاد سياسات صحيحة تنتشل السوريين من براثن فقرهم، أو على الأقل تخفيفه ووضع خطة طويلة الأمد للقضاء عليه، وخصوصاً أن سوريا تعتبر من البلدان الغنية ففيها الثروات الباطنية وقاعدة صناعية جيدة قادرة على المنافسة في دور الجوار، فنحن لا ننسى عندما وجه الاعلامي جورج قرداحي سؤالاً في برنامج من سيربح المليون كان مفاده أيهما أغنى سوريا أم السعودية؟ الجميع أجاب السعودية، لكن الإجابة المخيفة كانت أن سوريا هي الأغنى، بسبب تكامل مقدراتها، أما السعودية فهي نائمة على بحر من النفط فقط لا غير.

غير أن السياسات الاقتصادية والاجتماعية الفاشلة التي وجدت بعد عام 2005 زادت الطين بلة وعملت على بيع البلد لصالح قلة لا تتجاوز أصابع اليد، فالفقر ازداد والطبقة الوسطى التي طالما حاول حافظ الأسد الحفاظ عليها لأنها إحدى ركائز بقاء نظامه واستقراره تراجعت. إن تهاوي الطبقة الوسطى باتجاه الطبقة الفقيرة وصعود طبقة غنية محدثة النعمة قائمة على دماء السوريين، هي السبب الكامن وغير المباشر لاندلاع الثورة السورية، فجميع الحكومات في العالم تجهد للحفاظ عليها وتوسيعها باعتبارها الداعم للحفاظ على نظام سياسي مستقر.

وجاءت سياسات النظام الأمنية العسكرية لتزيد الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السيئة في البلاد سوءاً من خلال عمليات القتل والاعتقال والخطف والملاحقة التي شملت مئات آلاف السوريين، ثم امتد الأمر إلى عمليات تهجير واسعة النطاق طالت نحو أربعة ملايين جرى تشريدهم داخل البلاد، وأكثر من ثلاثة ملايين شردوا وهربوا لاجئين ومغادرين إلى دول الجوار القريبة والأبعد منها، بينما تضمن الشق الآخر من السياسة الأمنية العسكرية تدمير البنى التحتية والممتلكات الخاصة وموارد عيش ملايين السكان، فثمانين بالمئة من معامل حلب توقف عن العمل وسبعين بالمئة من القطاع الصحي الحكومي والخاص قد تدمر وتوقف عن العمل، كما توقف توفير مستلزمات العمليات الإنتاجية بفعل تحويل الموارد والإمكانات إلى الآلة العسكرية.

إن خلاصة السياسة الأمنية لنظام الأسد جعلت الشعب السوري في وضع كارثي، الأمر الذي جعل دول الجوار تدق ناقوس الخطر متنبئين بحصول كارثة إنسانية.

إن السوريين انتقلوا من فقر غير ظاهر، إلى كارثة إنسانية حقيقية تبرز أوجهها في تدمير المنشآت العامة، ناهيك عن تدمير ما يزيد عن مليون منزل.

تضاف إلى نصف مليون آخر خارج الاستعمال لافتقادها للخدمات والبنية التحتية، كما جرى تدمير مئات آلاف المحال التجارية والمنشآت الحرفية والخدمية، وغالباً فإن ملايين السوريين فقدوا معظم ممتلكاتهم للعيش اليومي، فتضاعفت 10 مرات أجور السكن، وقيمة المواد الغذائية الأساسية، وأجور النقل، وانخفضت قيمة العملة السورية ليصل سعر صرف الدولار إلى مئة وسبعة وثلاثين ليرة مقابل الدولار الواحد في حين كان قبل الثورة ست وأربعون ليرة للدولار الواحد.

إن الكلام عن فقر المواطن السوري الذي حده دولارين في اليوم للفرد الواحد، هو أكبر بكثير من حد فقر المواطن السوري الراهن الذي لا حدود له، لأنه يرتبط بصورة أساسية بمقدار المساعدات الإنسانية الشحيحة التي تتوفر حاليا، والتي تشمل مواد غذائية وألبسة وأغطية وأدوية، أقل من أن تفي باحتياجات ملايين من السوريين صاروا بلا إمكانات ولا موارد بعد أكثر من عامين من سياسات القتل والتدمير، وهو ما تؤكده معطيات الحياة اليومية في معظم المناطق السورية، وهي تتقارب مع معطيات الحياة اليومية في مخيمات اللجوء كما في مخيم الزعتري بالأردن الذي تبدو الحياة فيه خارج الحدود الإنسانية.

ولا شك أن المسؤولية الأساسية في الفقر السوري الراهن، وتردي حياة معظم السوريين، هي مسؤولية النظام الحاكم بسياساته وممارساته الدموية، لكن المجتمع الدولي مسؤول أيضا، لأنه قصّر في إيجاد حل للوضع القائم في سوريا، وسمح باستمرار عمليات القتل والتدمير التي فاقمت الفقر، ووسعت مساحته شاقوليا وعموديا، وبدل أن يبذل كل طاقته لوقف القتل والتدمير سعى إلى توفير فتات المساعدات التي لم تكن لها قدرة على توفير احتياجات الفقراء وذوي الحاجة من السوريين، الأمر الذي يعني أن المدخل الرئيس لمعالجة الوضع السوري والفقر بصورة خاصة يتطلب وقف عمليات القتل والدمار الجارية في سوريا، بل إجبار النظام على وقفها.

محمد هنام زيادة

قبل الحديث عن اتفاق دولي .. اتفق الشعب على رحيل بشار

"قوات النظام حققت تقدماً ملحوظاً في دمشق ودرعا والقنيطرة وكذلك على جبهات متعددة في حلب، وكادت أن تسترجع أحياءً بكاملها"

الشعار الأول هو للنشطاء على الارض في الجمعة التي تسبق –مؤتمر الحوار في جنيف –2 في جمعة 6–18 تحت مسمى "استقلال القرار السوري"

أما الثاني فهو تشخيص الواقع على الأرض من قبل الإئتلاف المعارض. وبناءً على هذه القراءة التي تومئ إلى أن قبولها لحضور مؤتمر جنيف2 إنما فرضه واقع انتصارات قوات النظام مقابل تراجع قوات الجيش الحر.

يبدو أن"الإئتلاف" بعد اعتماده كأحد ممثلي الشعب السوري، سيحضر المؤتمر بأُذُن واحدة وحول في عينها. سيحضر بالأذُن التي يسمع بها الضغوط الخارجية, وبعين تقصدت حَوَلَها لتبصر بها انتصارات النظام ميدانياً, وتتبنى المشهد وتصوغ مبرراتها لحضور جنيف.

من الغرابة أن يعترف "الإئتلاف" بانتصارات خصمه وتضعضع قوات الجيش الحر وانشغاله بعمليات تطهير داخلية في صفوفه (عمليات بسط الأمن في المناطق المحررة بعد تفشي عمليات السطو والنهب على الأملاك العامة والخاصة)

اذاً الإئتلاف يريد أن يقنع جماهيره بقبول الحوار، وليس المفاوضات، مرغمة من خلال ما آلت إليه المستجدات الميدانية الراهنة, وكأنها استجابة لاستفزازات النظام بأن "بوط العسكري السوري سيحدد نتائج جنيف2"

النشطاء في الداخل لا يرفضون الحوار, لكنهم لن يتحاوروا مع ذات الفئة التي انتفضوا لأجل زوالها, كما هو واضح وبإصرار في شعارهم "الرحيل أولاً". لكن الإئتلاف الذي سيخوض الحوار كشف عن خمس شروط للذهاب إلى جنيف2 ولم يُشرْ في أي منها لرحيل بشار، وصاغ هذا المطلب بغموض متقصد, بألا يكون للأسد ورموزه دور في الحكومة الانتقالية المنبثقة من نتائج الحوار. وهذا لا يوحي قطعاً بتنحي بشار وزمرته، بل ببقائه ولكن دون فاعلية وبضمانات راعي المؤتمر.

"فرصة قد تكون الأخيرة بالفعل لحل سياسي يجنب السوريين المزيد من الدماء" بهذا الفهم لما يحيط من تحديات لنجاح الثورة تريد المعارضة السياسية في الخارج إقناع الشعب الثائر في الداخل.

لكن هل سيقبل الداخل نتائج هذا الحوار إن لم تبدأ برحيل بشار؟

محمد جيجك

المسيحيون الحلبيون .....من قلب الثورة إلى الهجرة إلى الانحياز للنظام

عندما قررت إنهاء تحقيقي الصحفي هذا حملت الكاميرا المخفية وعزمت النزول إلى المناطق المسيحية المشهورة في حلب، مشيت شوارع السريان القديمة والجديدة والسليمانية والعزيزية والتلفون الهوائي وصولاً إلى الميدان، استغرق مشواري حوالي الساعتين وفي النهاية انتابني شعور غريب دفعني إلى ركوب سيارة أجرة والعودة مسرعاً إلى منزلي رغم غلاء أجور السيارات العامة، فأنا معتاد على ركوب السرافيس، شعور غريب دفعني إلى هذا التصرف ولكنه شعور نابع من خوف وحزن كبيرين. خوف من كثرة انتشار الحواجز الأمنية وعلو صوت الأغاني المؤيدة لبشار الأسد وعصابته، والحزن نابع من أن المسيح لو كان على قيد الحياة لم يكن الا ثائراً في الصفوف الأولى.

يقول محمد المقاتل في الجيش الحر ذو العشرين عاماً والمنشق عن الجيش:

عملت منذ أن كان عمري اثني عشر عاماً في السليمانية وكنت في غاية الارتياح رغم أني مسلم متدين، ولكن لا أدري ولا أجد تفسراً لوقوف الكثير من المسيحيين في حلب لجانب النظام ولكن الذي أعرفه أن التاجر الذي كنت أعمل عنده كان يعطي لضابط في المخابرات الجوية راتباً شهرياً بالإضافة إلى أن زوجة الضابط وبناته يأخذون جميع حاجياتهم من محلنا، وهنا أتساءل طوال عمرنا نعمل ونعيش سوية فلماذا تحولت مناطقهم إلى مرتع للشبيحة ومركز انطلاق لقذائف الموت التي تطال أبناء مدينة حلب، أحتاج إلى إجابة مقنعة عليها تطفئ نار العتاب على أناس طالما أحببتهم وعملت معهم.

حي السريان القديمة والجديدة مركز لعناصر الأمن والشبيحة الماردن:

عندما تسير في شوارع حي السريان القديمة العريق الذي يحتوي على كنائس ومراكز عبادة يهودية تجد السلاح ظاهر بشكل علني فالحي أصبح مرتعاً وملاذاً آمناً لكل عنصر أمن، وفي الآونة الأخيرة أصبح الحي ملاذاً للشبيحة الماردن الذين هربوا من مناطق السيد علي والشيخ مقصود بعد ملاحقة الجيش الحر لهم.

أما حي السريان الجديدة فيضم في ثناياه مقراً للحرس الجمهوري في المشفى الفرنسي الذي طالما هاجمه عناصر الجيش الحر، وثكنة طارق بن زياد التاريخية العثمانية البناء، التي باتت مركزاً لإطلاق صواريخ وقذائف الموت على محافظة حلب، يحتوي هذا الحي على تناقض ملحوظ، فأول مدارس النازحين التي افتتحت في حلب كانت فيه، فقد كان أهل الحي في غاية الانسانية مع النازحين، وبالمقابل كذلك كانوا يقدمون كل التسهيلات لعناصر الأمن على الحواجز من طعام وشراب وحتى اللباس الشتوي.

تقول أم طوني المرأة الستينية:

في الأيام الأولى لرمضان بدء قدوم النازحين لمدارس حينا، فعمدت أنا وجارتي إلى طبخ الطعام وتقديمه لهم فهم لا يملكون شيئاً وهم صائمين، كما قمت بالطبخ لعناصر الحاجز الذي تحت بيتي وقدمت لهم فرشات وأغطية للنوم، فقد جاؤوا لحمايتنا من العصابات المسلحة ولهم دين في رقبتنا.

الكثير من الشباب المسيحي الحلبي في قلب الثورة:

الكثير من الشباب المسيحي الحلبي أنضم لصفوف الثورة منذ بدايتها وخصوصاً في الجامعة أيام التظاهرات السلمية، وكذلك وجدنا مشاركات واضحة لهم في مظاهرات يوم الجمعة في حي بستان القصر الذي أصبح مركزاً لمظاهرات كرنفالية لأي حلبي يريد أن يصرخ صرخة حق وحرية في وجه النظام، كما أن الكثير منهم ناله الاعتقال التعسفي أسوة ببقية الشباب السوري الثائر، وأثناء استطلاعنا وجدنا الكثير من الأطباء المسيحين يعملون في المشافي الميدانية بمنتهى الإخلاص والتفاني، كما توجه الكثير منهم للعمل في مجال الإغاثة.

تقول ندى الطالبة الجامعية:

شاهدت رفاقي يضربون ويسحلون في الجامعة فانضممت إليهم حتى بت مدمنة على مظاهرة الجامعة لا يمضي يوم إلا وأشارك في مظاهرة، والآن أعمل طيلة الأسبوع في مدرسة للنازحين، ويوم الجمعة أذهب لمظاهرة حي بستان القصر رغم مخاطر القنص، أهالي الحي أناس لطيفون جداً لدرجة أنهم عندما عرفوا أني مسيحية باتوا يوصلوني بعد انتهاء المظاهرة إلى نقطة آمنة ليس فيها قناص، فهم أول من كتب على جدرانهم "يا يا يسوع عن ثورتنا مافي رجوع"، عندما قرأت هذا الشعار بكيت طويلاً لأننا كنا نعيش في قوقعة لا نعرف أبناء الأحياء الأخرى في حلب.

الهيئة اليسوعية أفضل الجمعيات الحلبية خدمة للنازحين:

بدأت الجمعية اليسوعية المعروفة باسم "جي آر إس" بالعمل منذ بداية نزوح أهالي حمص إلى حلب فقد عمدت إلى استئجار بيوت وتأمين مساعدات مادية، وقد تحول دير القديس وارطان في حي بستان الباشا إلى مركز مؤقت لإيواء النازحين ريثما توزع العائلات على البيوت، كما بات مركزاً مهماً لتقديم المساعدات الطبية والعينية المختلفة، ومع بداية النزوح من أحياء من أحياء حلب فقد كانت الجمعية اليسوعية أول من افتتح مدارساً للإيواء في حي السريان الجديدة.

يقول توفيق النازح من حي الصاخور:

كان المتطوعون وإدارة الجمعية في غاية اللطف والكرم معنا منذ البداية وحتى الآن، والنازح الذي يسكن في مدرسة تابعة للهيئة اليسوعية كأنه نزل في فندق من خمس نجوم بالنسبة لتصنيف النازحين، فهم يقدمون وجبة غداء يومية بالإضافة لسلة غذائية وصحية، كما أن هناك رعاية طبية لا بأس بها.

يقول جوني المتطوع في الهيئة اليسوعية:

ما يميز جمعيتنا هو تنظيمها فهي لا تعمل بمجال تقديم المعونات الغذائية والصحية فحسب، بل لديها برامج توعية أسرية، وتحاول جاهدة استمرار العملية التعليمية لأبناء النازحين، وتتعاون مع جمعية محو الأمية في برامجها لمحو الأمية في أوساط النازحين، كما تقدم برامج رياضية وموسيقية وفنية للأطفال بمساعدة مختصين وخبراء.

المؤسسة الدينية المسيحية مؤسسة صلبة ذات نفوذ واسع:

لا أحد يشك أن رجال الدين المسيحيين الحلبيين هم أكثر رجال الدين تقرباً للنظام ولبشار الأسد شخصياً، ففي السنوات التي مضت لا يمر عام إلا ويزورهم في كنائسهم على اختلاف طوائفهم.

يقول الأستاذ جميل المعتقل لمدة ثمانية سنوات بتهمة انتمائه لرابطة العمل الشيوعي:

المؤسسة الدينية الكنسية في حلب مؤسسة صلبة متماسكة، ذات نفوذ كبير على ابنائها كل حسب طائفته، فهي ترسم المواقف العريضة لكل شيء في حياتهم الاجتماعية والسياسية، وظهر ذلك جلياً عندما نبذتني الكنيسة في أعقاب خروجي من السجن عام ألف وتسعمئة وأربعة وتسعين، فقسم كبير من رجال الدين المسيحي ذو نفوذ مادي كبير متحالف مع كبار ضباط الأمن في حلب ولهم شراكات مالية سرية، ويعملون على تهريب أموال النظام خارج سوريا بطرق غير مشروعة وعبر حسابات بنكية وهمية، لذلك لم نر منهم أي موقف علني أو سري ولا حتى إدانة للدم السوري أياً كان طرفه، صامتون بشكل مخيف يعكس مدى تحالفهم مع بشار الأسد ونظامه القاتل، وفي بداية الأحداث في سوريا وجهوا رعايا الكنيسة بأن ليس لهم أي علاقة بما يجري في سوريا وأن عليهم التزام الصمت رغم أنهم أحرجوا في كثير من المواقف وخصوصاً عندما قتلت الخورية مارينا شحوارو خطأً على يد حاجز أمني حيث عمدوا إلى لفلفة الموضوع والتهرب منه رغم ثقلها في الوسط الديني الكنسي.

يقول السيد نزار القاطن في منطقة رعاية الشباب:

وددت لو أن أبناء الحي بالتعاون مع الكنيسة قد وقفوا موقفا جيداً وأصدروا بيان إدانة لتحويل المنطقة لمركز لانطلاق قذائف الدبابات وغيرها، لأن من يقصف هم أبناء بلدنا ومن يخسر هم أبناء حلب التي طالما تعايشنا سوية، عداك عن أن المنطقة أصبحت هدفاً لنيران الجيش الحر التي تستهدف مدافع ودبابات النظام.

الدمار شمل الكثير من الأوقاف المسيحية:

لم يميز القصف الهمجي من قبل النظام الكنيسة عن المسجد عن أي حجر استهدفه، فقد طال الدمار الكثير من الأوقاف والكنائس المسيحية، فقد تعرضت كنائس حي الجديدة للدمار كما طالتها أعمال النهب والسرقة من قوات النظام، وقد دمر جزء من دير القديس وارطان في حي بستان الباشا، كما أخطأت بعض قذائف الجيش الحر هدفها مما أدى إلى بعض الخراب كما حصل في حي السريان القديمة منذ أشهر عدة واتخذها شبيحة الحي ذريعة لتكثيف نشاطهم وعملهم.

حالة نزوح وهجرة كبيرة للمسيحيين الحلبيين:

تشهد الأحياء الحلبية المسيحية حالة نزوح وهجرة فعشرات البولمانات تتجه يومياً إلى بيروت ووادي النصارى، وهناك تسهيلات واضحة لهجرة المسيحين في السفارات في لبنان.

تقول سوزان المعلمة المدرسية:

لقد صار أطفالي يخافون من أصوات القصف والمدافع وتعطلت المدارس، فقررت انا وزوجي الانتقال إلى منطقة مشتى الحلو في وادي النصارى، كون الحياة طبيعية هناك والمدارس ما زالت تعمل بشكل جيد.

ويقول لنا السيد أبو جورج التاجر الحلبي :

سوف أنهي أعمالي في حلب، وقد بعت جميع محلاتي وسأسافر إلى بيروت كمقدمة للهجرة إلى أمريكا، فالوضع بات سيئاً جداً والتجارة توقفت وصرنا عرضة للموت بأي لحظة جراء الحرب في مدينة حلب، وهناك كلام عن أن جبهة النصرة سوف تستهدفنا كمسيحيين وسيعمدون إلى نهب أحيائنا وتهجيرنا من حلب تطبيقاً لشعار "المسيحي ع بيروت والعلوي ع التابوت".

وتقول المحامية ماريا:

كنت منذ بداية الثورة أعمل مع زملائي في القصر العدلي بالدفاع عن طلاب الجامعة المعتقلين ونترافع عنهم بشكل مجاني كما كنا ندفع الكفالات عنهم، والدعاية التي تشاع في حلب عن تهجير المسيحين هي كذب وافتراء فلا أحد يستهدف المسيحيين في حلب كمسيحيين ولكن الاستهداف لبعض أحيائهم كونها مركز انطلاق لقذائف الموت التي تستهدف الأحياء الثائرة في وجه النظام، فالمسيحي الحلبي مثله مثل أي حلبي آخر سواء كان مسلماً أو كردياً أو أي شيء آخر، وشعار الطائفي المتداول "المسيحي ع بيروت والعلوي ع التابوت" ليس له أية حقيقة في حلب فالأعمال العسكرية تستهدف أي قاطن لمدينة حلب دون تمييز .

جورج.ك.ميالة

الخبز كالسلاح كلاهما أساس البقاء
قمح سوريا إلى أين المصير

تعتبر سوريا من أهم الدول العربية بإنتاج القمح ذي الأنواع الجيدة والمرغوب عالمياً مما يجعله محطّ أنظار التجار لتهريبه إلى خارج القطر ويعتبر القمح من أهم مقومات الأمن الغذائي فسوريا من الدول التي كانت تحقق الاكتفاء الذاتي ففي ظل هذه الظروف الصعبة أصبحت تعتمد اليوم على المعونات الإغاثية من هنا وهناك وكشفت الدراسات اليوم عن تراجع كبير في إنتاج سوريا مقارنة بالسنوات السابقة ويؤكد تقرير لمنظمة (الفاو) للأغذية والزراعة عن تدهور الإنتاج الزراعي ومستوى النقص الحاصل في أهم المحاصيل الزراعية في سوريا بينها القمح والشعير وذكر التقرير أن انعدام الأمن وعدم الاستقرار تسبب في تشكيل خطورة وصعوبة كبيرة للمزارعين في الوصول إلى أراضيهم لجني المحصول ونقله إلى الأسواق بالإضافة إلى نقص مادة المازوت والأسمدة وانقطاع التيار الكهربائي وحرق المحاصيل الزراعية من قبل قوات النظام هذه كلها أسباب كانت وراء تراجع الانتاج كما ذكر التقرير.

وحسب مختصين فإن تراجع إنتاج القمح وصل في عام 2012إلى 2مليون طن والمتوقع هذا العام 2013أن يصل إلى 1,6مليون طن حيث كان يصل الإنتاج في السنوات السابقة من 4 إلى 4,5مليون طن أي إن محصول القمح تراجع إلى 65% وهناك توقعات بارتفاع أسعار القمح عالمياً مما يجعل الصعوبة كبيرة أمام أي جهة لشراء القمح لسد العجز أو النقص الناتج عن تراجع الإنتاج، أمام هذه المعطيات هناك تحدي كبير أمام الائتلاف لتدارك هذه القضية وما يترتب عليها.

هواجس وقلق تنتاب المواطن تجاه مصير القمح

الرغيف من الهموم التي تشغل بال المواطن وتقلقه وهو حاجة يومية لا يمكن التخلي عنه فهو أساس الأمن الغذائي

يقول عدد من المواطنين:

نشعر بتخوف من عدم قدرة المعارضة (الائتلاف) على استلام محصول القمح وبالتالي سنعيش على الحاجة والجوع أو انتظار من يغثنا يوما ويتركنا يوم اخر لذلك نتمنى من الائتلاف أن يولي هذا الموضوع أهمية كبيرة فهذا الأمر يحدد مدى اهتمامه بهموم المواطنين لكونهم البديل الوحيد الذي يسد فراغ اللانظام.

وأشار علي أبو عمار(رئيس مجلس محلي): مصير القمح مجهول ونبدي تخوفنا من شراء التجار لمادة القمح وتهريبه إلى الخارج أو احتكاره وأقترح على الائتلاف أن يبدأ بأسرع وقت بتشكيل لجان لشراء القمح قبل فوات الأوان.

وأضاف "أبو عمار" : خلال الشهور الماضية عانينا كثيراً في الحصول على الطحين وكنا نحصل عليه من خلال الإغاثة أو شرائه حراً بمبلغ (35/ ل.س) وكل ذلك لا يلبي الاحتياجات فكثيراً ما كنا نبقى بلا خبز.

وقال عدد من مزارعي القمح : الحصاد على الأبواب ولانعرف المصير الذي سيؤول إليه هذا المحصول هل ستتبناه المعارضة أم التجار الذين سيتحكمون بأسعاره ثم يحتكرونه أم سيبقى في وجهنا دون أن نستطيع تصريفه نحن اليوم نعول على الائتلاف أن يتحمل مسؤولياته تجاهنا نحن المزارعين.

وأشار "محمد العبيد" وهو مهندس وموظف سابق في إدارة المطاحن والمخابز تحتاج سوريا من الطحين بشكل يومي ما يقارب /10000/طن بحسب الإحصائيات والدراسات السابقة وهذ رقم ليس بالسهل وهو بنفس الوقت تحدي كبير للمعارضة للعمل على تأمين احتياجات المناطق المحررة والتي ستتحرر أن شاء الله من مادة القمح فعليها أن تتدارك هذا الموضوع بأسرع وقت قبل وصول القمح بأيدي التجار الذين سيحتكرونه أو يهربونه وبعد ذلك ترتفع اسعاره بشكل كبير يصعب شرائه.

وقال: "عبد الرحمن د د م" رئيس المكتب الإغاثي في مجلس محافظة حلب هنا ك حاجة ماسة وكبيرة لدى المواطنين في الريف والمدينة ومناطق النزوح من مادة الطحين لذلك نهيب بكافة الشركاء والداعمين في تحمل مسؤولياتهم في تقديم ما يمكن لسد الاحتياجات من الطحين وتقديم دعم لشراء المحصول وبالسرعة العاجلة قبل فوات الاوان

وأشار "ددم" الإغاثة لا تسد سوى 5%من الاحتياجات وهذا أمر لا يمكن الاعتماد عليه وخاصة نحن بلد منتج للقمح .

تشكيل لجنة في طريقها للعمل

عن دور الائتلاف في تبني موضوع استلام القمح يحدثنا عضو الائتلاف ولجنة الحبوب الدكتور جلال الدين خانجي قائلاً: لقد تم تشكيل لجنة وطنية للمعالجة المستعجلة لمشاكل الحبوب مؤلفة من ممثلي المحافظات في كل من حلب والرقة والحسكة ودرعا واشتراك الدكتور نذير الحكيم منسقاً، وتبدأ اللجنة أعمالها للحصول على التمويل وذلك من خلال قرض من بعض الدول بقيمة 500مليون دولار لتقوم اللجنة بعد ذلك باستلام القمح وتخزينه .

اجتماع ثاني للّجنة والتمويل هو العائق

اجتماع ثاني دون الوصول إلى نتيجة والسبب هو عدم وجود ممول يمكننا من شراء القمح هذا ما قاله "عبد الملك الشيخ" أحد المشاركين في الاجتماع ورئيس المكتب الاقتصادي وإدارة المشاريع في مجلس محافظة حلب الحرة. وأضاف "الشيخ" اقتصر الاجتماع على آليات الاستلام والتخزين ولكن كما أسلفنا فإن التمويل كان هو العائق الوحيد.

وأشار "الشيخ " قائلاً: إن الحكومة التركية اقترحت على اللجنة استلام القمح وإعادته إلينا طحيناً دون أي مقابل .

وعن استعداد مجلس محافظة حلب لاستلام محصول القمح كونهم تجربة مؤسساتية جديدة قال "الشيخ" : قمنا بوضع دراسة منذ شهور عن الكمية التي ستحتاجها حلب من المحصول والبالغة 500 ألف طن من القمح ووضعنا دراسة تشمل الاستلام والتخزين كما تفقدنا جاهزية بعض الصوامع وقدرتها على استيعاب المحصول

وأضاف "الشيخ" لدى مجلس المحافظة مشروع تخزين محصول القمح بعدة طرق من أجل التخفيف من المخاطر.

في النهاية استلام محصول القمح هو تجربة حقيقية أمام الائتلاف في إدارة الدولة من الناحية الاقتصادية ووضعه أمام مسؤولية كبيرة لا تقل شأناً عن المسؤوليات السياسية والعسكرية وتحديد مدى اهتمامه بمعاناة المواطنين وهمومهم لأن الخبز يعتبر المادة الأساسية في مجال الأمن الغذائي لدى المواطن بالإضافة لتحمل مسؤولياته تجاه الفلاح الذي يعتبر المصدر الأساسي في تحقيق الاكتفاء الذاتي من هذا المحصول في السنوات القادمة ،وقد يترتب عليه عزوف الفلاحين عن زراعة هذا المحصول وأن يضع الائتلاف في حسبانه بأن المحصول شارف على الانتهاء وهذا الأمر يجعل الائتلاف يعيد جميع حساباته للعمل بالسرعة اللازمة وتدارك الأمر.

بدر حسين

مخيم الحندرات

خرج الفلسطينيون من نكبة 48 حزيران إلى نكبة جديدة وهي ما أسماها بعض الفلسطينيون بنكبة التهجير من المهجر.
حيث قدر عدد اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في سورية عام 2008 بنحو 463 ألف شخص.
فحصيلة انعكاس تجليات الحرب الدائرة في سورية مثلاً مخيم السبينة الذي يقع في دمشق العاصمة أخذ نصيبه من هذه الحرب فقد تلقى 500 قذيفة واستشهد 155 شخص واعتقل 220 آخرين ودمرت مئات المنازل.
مخيم الحندرات أيضاً هو كباقي المخيمات الفلسطينية قد زاره شبح الموت والقصف حيث يقع مخيم حندرات على تل أخضر عميق على مسافة 13 كم شمالي شرق مدينة حلب. وأنشئ المخيم، عام 1962. بدأ حصار مخيم حندرات حوالي 25 آذار 2013 واستمرت لغاية دخول الجيش الحر للمخيم في 27نيسان 2013 وقد شهد هذا المخيم اشتباكات عنيفة داخل حاراته وأزقته بين مجموعات الجيش الحر والنظامي واستخدمت فيها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، أسفرت عن سيطرة مجموعات الحر على المخيم. ووقوع عدد من الإصابات، وقامت عناصر الحر بحملة دهم واعتقال لبعض عناصر اللجان الشعبية المؤيدة للجيش النظامي،وأشار أن المخيم تعرض للقصف وسقوط عدد من القذائف استهدفت محيط مدرسة ناصر الدين، لم ينجم عنها أي إصابات إنما اقتصرت الخسائر فيها على الماديات فقط، ومقتل 14 عنصراً من الجيش الحر أثناء الاشتباكات التي حصلت مع قوات النظام أثناء اقتحام المخيم.
والآن وبعد أن خرجت سيطرة مخيم الحندرات من يد النظام إلى يد الجيش الحر هل تحسن وضع المخيم؟؟ هل سجلت أية انتهاكات بحقهم؟؟ وبعد ذلك ما هي أهمية هذا المخيم بالنسبة للجيش الحر؟؟
حين قابلت الشاب "محمد" بدأ حديثه : "ليش دوماً الفلسطيني بدفع الثمن؟!"
وسرد لي معاناتهم وايجابيات السيطرة على المخيم من قبل الجيش الحر وماذا حصل هناك.
بصراحة عندما بدأ الحصار كانت تصادر أغلب البضائع والأدوية بحجة وجود الشبيحة والجيش بالمخيم علما بأن الشبيحة كان تؤمن نفسها بمختلف الطرق وقد وصلت الحالة بالعساكر لرحلة بلا طعام لعدة أيام وقام باستجداء الطعام من الناس وقد قام بعض الناس بالعطف عليهم ولم تتوقف المصادرة على البضائع بل عن كافة المواد الحياتية ولنفس السبب.
استطعنا تدبر أنفسنا من المواد اللازمة حيث كان هناك مطحنة قريبة من المخيم والحمد لله لم ننقطع من مادة الحياة الأساسية وهي الخبز وشكل أهل المخيم مع بعضهم البعض لجان تقوم بتوزيع الخبز على كل حارة وبتنظيم اللجان الشبابية تم توزيع ما تبقى في البقاليات كالسكر والرز..الخ وطبعاً تم افتقاد جميع أنواع الخضار منذ بداية الحصا.باعتقادي أن السيطرة على المخيم وبالنسبة للهدف الرئيسي وهو تسهيل اقتحام السجن المركزي بحكم وجود الجيش والشبيحة داخل المخيم أي أن من زج بنا بهذه الحرب هو النظام من خلال تمركزه بيننا وضمن المخيم، فالمخيم من أكثر المناطق حساسة عسكريا في حلب بحكم وجوده مقابل مشفى الكندي وهو ثكنة عسكرية ووقوعه بجانب مقطع البكارة الذي يحوي رحبة شقيف التي سيطر عليها الجيش الحر قبل سيطرته على المخيم بالإضافة لموقعه القريب من سجن حلب المركزي.
وعند اقتحام الجيش الحر للمخيم تعامل بكل احترام مع النساء والأطفال وكبار السن ولكن بعض أفراد الكتائب قاموا بالشتم والذم لبعض شباب المخيم ولم يسلم بعض الشباب المؤيدين للجيش الحر من بطشهم.
فقد سيطر الجيش الحر على المخيم بعد معارك دامت قرابة عشرة أيام انتهت بانسحاب النظام باتجاه السجن لعدم قدرته على المواجهة بعد قتل العديد من عناصره وتم إخراج المدنيين قسرا من المخيم وتم الرفض من بعض الأهالي وطبعا لم يطل الرفض ولكن قبل إخراجهم تم جمع الرجال والتحقيق مع بعضهم من الصباح حتى المساء ثم الإفراج عن من لم يثبت عليه شيء لكن هناك تصرف أزعج الناس عندما قام بعض عناصر الكتائب بالضرب المبرح لبعض الشباب المعروفين بتأيدهم للنظام ولكنهم غير مسلحين.
وقد كانت حجة الحر بإخراجنا قسراً من المخيم خوفاً على المدنيين من قصف المخيم وقد لوحظ أن النظام لم يقصف المخيم إلا قليلاً مقارنة مع باقي المناطق المحررة "رغم وجود كثيف للجيش الحر داخله هل السبب عدم وجود مدنيين؟".
لا يمكن إنكار مساعدتهم للمدنيين ويوجد الكثير من العائلات موجودة في قرى قرب المخيم داخل بيوت عائلات الجيش الحر التي دخلت المخيم.
طبعاً لا يخلو الأمر من بعض الانتهاكات بحقنا حيث سجلت بعض حالات إطلاق رصاص بشكل عشوائي على المدنيين ولكن قليلة جدا.
سمح بالعودة لنا لإحضار الأشياء المهمة ولكن من دون عودة الأهالي إلى بيوتهم ريثما يسيطر الحر على السجن ولم تسجل حالات سرقة إلى الآن والحمد لله إلا ما ندر جداً وقد تعهد الحر بملاحقة اللصوص إن حصلت سرقات التي لا نأمل أن تحصل . طبعا أهل المخيم لم يصمتوا عن بعض انتهاكات الحر حيث سجلت عدة شكاوي إحداها من اجل المحامي علاء عجايني المعتقل عند الكتائب دون سبب وشكاوي أخرى ولم يسمح للناس بالعودة لحجتين حسب قول الكتائب الأولى هي حتى اكتمال عملية فك الأسرى والثانية أنهم لن يسمحوا للناس بالعودة إلا دفعة واحدة كي لا يقوم ضعاف النفوس بسرقة البيوت ولا اعلم أين سجلت الشكاوي ولكن على حد علمي يوجد مقر للكتائب داخل المخيم يقصده الناس لعدة أسباب قد تكون منها الشكاوي وقد لوحظ تعامل طيب من قبل الكتائب مع الأهالي في الأيام القليلة الماضية بعد إن شاهدوا ما آلت إليه الأحوال من نكبة ثانية يعانيها الشعب الفلسطيني ونأمل بأن تقود هذه المعاملة الطيبة في النهاية لعودتنا إلى بيوتنا بالقريب العاجل جدا ولا يوجد عندي أي علم إن كان قد تمت محاكمة من أساء إلينا أو من سجلت بحقه شكوى من الجيش الحر لأي سبب كان .
هذا حال الفلسطينيين في حرب سوريا ..

محمد الحاج

Rê Dijware welato..!

Salih bozan

Tirseke samdar di çavên şevê de daxife
Pêçiyên xwe di zengiloka me de ye
Diran weke singan di hestên me de kutiyayî ne
Lo welato..
Ez û te di xwe de civilîne
Di perîşaniyeke lal û kût de xeybê pîne dikine
Nefesa me di kosteke Xwedê de ye
Di kosteka sitemkarên bi çûk, ên mezin de ne
Ez nizanim
Belkî tu jî weke min nizanî
Nejdevanên dervayî, ên hundirîn
Rapaşî min û te dikine
Êdî ne hewceyê em bizanibin
Giş pûşt in…
Ên derve, ên hundir, ên nêzik, ên dûr
Erê..erê.. welato..
Giş pûşt in, rû dûz in, ziman kurmîn in
Ez û te hîro li hember qedera xwe ne
Em li hember Xwedê sûcdarin
Li hember havalên deng bilind, hogirên ziman dirêj
De were em di guhê hev de baxifin
Hîro di fêza te de diz in,
bazirganê şehîdan in,
dev bi xûn in
Navê me.. ne navê me ne
Ew silogan in, kaxetên lîstikê ne, îpê qumarê ne
Em di valahiya vedenga xûnê de Xewnan lêdikin
Demê dihûnin
Duhmekan dikin kefen
Lo welato..
Tu gorisatan min e tewre mezinî
Min û mirinê destê xwe kirine destê heve
Di nav goran de dimeşine
Lo welato..
Ez nizam tu yê kîçax vês kî
Ez ê kîçax vês kim.

Bajarê afrînê

li bakurê hlebe di wlatê surîyê de û 63 km ji helebê dure
û cihê wê li rojava yê kurdistane
Rewşa wê çîya û deşte bilindîya çîya wê ji 700m heya 1269M Yê bilindtir (GİRê MEZİN)e
Û deştê wê yê fereh DEŞTA CUMê ye,hemo dexil û darên zêtun ye
ji hêla rohilat deştê ezazê sînora wêye û başura wê KELA SEMMAN ye û bakura wê KILLIS e û rojava wê deşta hemqê û çem reşe
binyata navê wê ji dema (ARAMîYA) peyda buye û AFRîN yanî (axa reş) e
û hin kes dibêjin navê wê ji rawşa avê wê hatîye _avê run_ yanî avê zelale mîna run paqije
afrîn 365 gundê kurd li der durê wê ye, hijmara kesên têda dijîn topa 450 hezare û mîna vê hijmarê ji afrîn derketine û belavbona li bajarên surîyê bi taybetî birî wan li helebê jîyana xwe dike
afrîn herêmeke zekgîne, rewşa wê cihê gêzmê û seyran ye

Dadê mirinê

Evîna Welat di Dilde min çand.....
Gemiya pê hatim durî yê min sutand ....
Pir û Rêyên vegerê min hêrifand....
Bîranînên xwe tev min hilweşand....
Nexşa têkilîyn xwe min çirand....
Pêşerojên min mane bê Eyend....
Hêvîyn xweş ji Cihanê min ne stand....
Qunaxa Jiyana xwe min rawestand....
Dadê mirinê bi destên xwe min nivîsand....

RUSîYA û LîSTİKA QİRêJ

Çundina nûnekarê destaya bilind a kurdî bajarê mosko çi jê tê fêmkirin?
Berî her tiştî DBK ne nûnekrê hemu gelê kurdê surîyê ye, ya duwemîn şopa DBK di meydana şoreşê da ne zelale, ji ber ku ji despêka şoreşa dijî rijîma surîyê rîya sisîyan ji xura kire armanc û bi sîyaseta durxistinê ji livê surîyê xwe barist û nexwast bi yalîkev ra hevbendî bike dijî yaleka dî,
lê ew ne gelekî rastbû bi pêkanîna gotnin xwe, xuyabo ku karê wê li ser zemîn diket xizmeta rijîmê, bi bkaranîn zorê dijî xunîşêdenana di bajarê kurdan de yên dijî rijîmê
bi vê nihêrînê û xwandina rewşa DBK di dîdara şerê surîyê de, mosko xwast ku wan cihê bibînê, û wan bi carekê ji mixalîfan biqetînê,
Ji bo bi tena xwe herin cinêv2 û bibin dengekî li dijê mixalîfên din yê bin sîya EETîLF ELWATENî da, ev lêker lîstika rusya ye
Lê gelo ma DBK çi qezenc jêra tê piş vê çundina cinêv2 çi ji hêla rijîmê yan ji hêla EETîLAF yê mixalîf?
Eger heya niha di navbenda wan de hîn neghêştine nihêrîneke yan awakî yek yek armanc, ji bu xiwasteka gelê kurd li surîyê, SALİH MUSLİM dibêje: xuwsteka fîdîralî ne dexwazya meye û ne çaeyeka hêjaye, ew bixwe dexwza kesên bêfemê karê sîyasî kurdin, em dibînin xuwesteka me û ê gelê kurd li surîyê tevan di pêkanîna (rêvbeririya xuesrî demuqratîye) ji bu gelê rojhilata navîn seran ser.
Lê hemu partîyin din nihîrên wan ji PED bilintirin û wisa xuyaye hevbendîyke çirûke ,
Eger kunfrnsa cinêv2 soz jêra hat danîn û mercê mixalifan EETLAF pêkanîn ez bawerim ku nûnekarê BDK egr çun û hazirbun ewê bi ru reşî vegerin û dest vala, ez bawerim ew têvedayîne ji alîyê rusîya
Ji teska mixalîfan bişkînin,
lê mixabi ji gelê kurd ra…
Ev şorş omîdya wan yê dawyêye, û bir xebatkir û qivban dan ji bu rojeke mîna îro xwe têde bibîne serbixweye û tevlî gelê surîyê di rewşeke azad û rumet bijn,
Li dawîyê emê bêjin DBK ne bi tenê xwe nûnekar kurda hemoya ye
Û gelê kurd baş nasdike riya azadîya xwe riya serteftina şoreşa gelê surîyê hamo azad û serfraz bijîn

şeva penaber

êvar hêdî hêdî dawerivî
û bi ser ezmên ve
kirasê şevê kişand
tava şewqa te;
li deriyê tenêtiya min xist
û pêjna te
bi dizî kete berê xewnên min
min peyala tîbûna xwe
da ber pêsîra te
te jî bi comerdî
evîn dote navê
seranserî şevê min jê vexwar
ta xewnên me serxweş ketin
di şeva penaber de
pêta bêriya te
bi ser cemeda penaberiyê de ket
agir di ruhê min vêxist
xew di çavên min de bû arî
dûrbon bû sifir
tarî bê deng bû
û tu û tenêtiya min bi hev şabûn
ta şeva me mest bû
û em di paşla evînê de
ketin xeweke şêrîn

luqman mihemed

لمحة عن الإعلام البديل والثقافة الثورية (1\2)

تأتي الزلازل لتطيح بالأبنية المتصدعة التي هيكلها الفاسدون وامتدح جمالها المتزلفون وأقصي عن نقد مواقع أخطائها المصلحون... فتصيب بدمار كبير كلّ هشّ، كلّ متآكل، كلّ طاف ومتسلّط على الذوق العام. قد يظهر الزلزال وكأنه كارثة أو عقاب لا مفر منه، لكن بقليل من التبصر يتجاوز مفهوم الدمار لينقلب فيصبح محاولة لإعادة الإعمار. إنه يعري مواطن الضعف والإهمال والتقصير, ويعطي فرصة لكل ما غطاه طين الإهمال, وتربع فوقه أطنان من التسخيف والتنميط ليظهر من جديد بألق وثقة.

كذلك فإن الثورات تظهر كل نفيس طال حبسه وطمسه, وتفجر طاقات الإبداع بعيداً عن التصنّع, وبعيداً عن تزييف الكلمات, وبعيداً عن الزخرفة اللفظية ومعلقات المديح والإطناب.

ولادة الإعلام المعارض:

لقد ابتعد الإعلام السوري المعارض عن صفة الجمود والخشبية التي طالما لاصقت الإعلام الرسمي المحنّط الذي يتبع للسلطة في سوريا عبر عقود من الزمان. ولم يعد الإعلام حكراً على المختصين, بل تجاوز كل التعقيدات الوصائية الضرورية في عرف النظام التسلطي (حتى لنشرة أحوال الطقس اليومية, التي كان عليها أن تمرّ، قبل النشر، على اللجنة الأمنية لتقرّ منها ما يتوافق مع مزاج الوصي على الرأي العام في سوريا) لقد تمرد الشخص العادي والبسيط وعاد لحسه الحضاري الإبداعي الذي غُيّب فترة من الزمان، فأصبح يكتب وينقل كل ما غيبه إعلام السلطات بحجة الحفاظ على سمعة الأمن والأمان، ومخافة أن تمسّ سمعة سيطرته الحديدية المحكمة, فاستلم زمام المبادرة وقام بتفنيد ادعاءات السلطة وافتراءاتها وافتراءات من يواليها.

لقد كانت ولادة الثورة الإعلامية والإبداعية رداً غير مفاجئ على انحياز الإعلام الرسمي لرواية السلطة الأحادية, وكرد على التجاهل المقصود للمناشدات التي طالبت السلطة بالسماح للإعلام الوطني المستقل المشهود بوطنيته بتغطية ما يدور من أحداث, وكرفض لعدم السماح لمؤسسات الدولة المكبلة بقيود الوصاية الأمنية من تبني فكر مناهض أو مختلف لفكر السلطات السياسية التسلطية. كل ما سبق دفع أصحاب الرؤى المناهضة إلى البحث عن منابر جديدة, يتم عن طريقها الاجتماع بين أفراد من كافة الاتجاهات, فكانت شبكات التواصل الاجتماعي الحاضن الأنسب لبث الأفكار وتنشيط ما تم تجفيفه بسبب اتباع الفكر الأوحد والنمط الصنمي في تلقيم الأفكار لشعب حي. أشبه ما يكون بمارد عصي على قمقم يكمم الأفواه ويشوه المطالب والتوجهات.

لقد كانت حالة الاستقلالية في نقل الأخبار وظهور صفحات تعرض وجهة النظر الأخرى من الحدث، أولى دلالات الانشقاق الإعلامي الشعبي عن ذلك الخاص بالسلطة.

فظهر سلاح الكاميرا الذي تخشاه السلطات، واعتبر حامله كحامل السلاح في أي حدث. فظهرت لدينا في بداية الثورة السورية مواقع الكترونية جعلت لها صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، فتبادلها بسرعة صاروخية كل من بات يبحث عن مقارنة الأفكار أو يريد البحث عن المصادر, أو حتى ذاك الذي ملّ من نشرات أخبار حبلى بكلشيهات معروفة من قبيل استقبل وودع وتبادل الطرفان كل ما من شأنه مصلحة البلدين, وشأنها من عبارات وشعارات باتت ممجوجة من جمود صياغتها وابتذال مضمونها ومحتواها.

منوعات إبداعية:

ظهر الإبداع الإعلامي السوري الممثل للثورة السورية في أشكال متعددة:

فكان هناك لوحات الرسم المحملة بالرسائل السياسية (سواء اتفقنا معها أو اختلفنا) كحالة كفر نبل الشهيرة والتي خلقت نوعاً من التنافس بين التنسيقيات المتوزعة حسب الامتداد الجغرافي في البلاد لاحتواء الفكرة والفكاهة معاً.

وتنوعت هذه الرسومات لتخطها يد الطالب الجامعي على صفحات دفاتره الجامعية، لتغدو إحدى وسائل التعبير المتضمنة مطالبات بإطلاق سراح أصدقاء أو مطالب أخرى كان يخشى المواطن السوري البوح بها علناً.

وطبعاً لا يمكن نسيان ما خطته أنامل رسام الكاريكاتور السوري المبدع علي فرزات والتي كانت سبباً في تكسير أصابعه التي تجرأت على "أسياده" كما كانت الرسالة التي تم إيصالها إليه. وقد تقدم رسامو كاريكاتير بأسمائهم الحقيقية كجان زيرو وخالد جلل وأكرم رسلان وحسام سارة وسعد حاجو وعبد الحميد سليمان وكاميران شمدين ومحمد عبد الله ومحمد نور وياسر أبو حامد (فلسطيني سوري). بالمقابل كان هناك رساموں من ذوي الأسماء الرمزية كـ Baba Amro وابن البلد وابن الشهيد وأنا سوري وسوزانا عربي سوري وفن اندساسي كيانو بونجغ ونور سوريا لتغطية الأحداث المتلاحقة في سوريا كلٌ بطريقته وأسلوبه على صفحة ضمت رسوماتهم تحمل اسم(Syrian Revolution Caricature كاريكاتير الثورة السورية). إن المختصر المفيد في الكاريكاتير أنه يغني عن كتابة مقال وقراءة الكثير من التحليلات، ويضمن تغطية الأحداث المتلاحقة في سوريا كلٌ بطريقته وأسلوبه.

كما ظهرت إبداعات في فن الجرافيك الثابت الذي تميزت به صفحات عدة كـ"صفحة الثورة السورية فريق الملتيميديا" قاموا من خلال هذا الفن بترسيخ الخبر وسرعة انتشاره وربط العين (الاتصال البصري) بالفحوى والمحتوى المرفق. شملت هذه التصاميم شعارات الصفحات (اللوغوهات) وبوسترات أيام الجمع حسب تسمياتها، والبطاقات التي تخص مدن ومناطق معينة، وصور معبرة عن الأنشطة المدنية كإضراب الكرامة.

انتشرت اللوحات الجدارية كي تقدم رأياً أو فكرة للتعايش أو لرفض التفرقة (ظهرت أشياء سلبية طبعاً لا يمكن الدفاع عنها أو حتى التأكد ممن قام بصياغتها) واشتهر فيها الرجل البخاخ، والكترونياً عايف التنكة كأحد أهم الشخصيات التي خرجت من المسلسلات الناقدة، حيث من المفروض نها كانت تحاكي الواقع في عالم الدراما وإذ بها تعري المشخصاتية في وقت المحنة ممن اعتادوا أن يمثلوا أدوارهم علينا بطريقة ارتزاقية نفعية فارغة لا تحمل أشيئاً من هموم رجل الشارع.وتمت صناعة مجسمات تستبدل تلك التي منع النظام المتظاهرين من الوصول إليها بحجة عدم امتلاك المتظاهرين لأذونات رسمية بالتظاهر في مثل هذه الأماكن التي تدل على سلطة الدولة, ويعتبر التظاهر فيها مساساً بهيبة الدولة المركزية!! ومن أهم هذه المجسمات ساعة حمص في الساحة التي اعتبرها الثوار ساعة التحرير, وتم تمثيل بعض اللوحات الاستعراضية تنديداً بالمجازر التي حدثت في ساحات جامعة حلب، جامعة الثورة. كان على الأفكار التي تم صدها وقمعها على الأرض أن تظهر بأي شكل من الأشكال البسيطة، فلجأ البعض لصباغة الماء في نوافير الساحات العامة باللون الأحمر وتم إطلاق بالونات ومناطيد الحرية, وتم توزيع حلوى الحرية حسب المناسبة والأعياد, وتم إرسال ورود مع معايدات ثورية في الأعياد الوطنية والدينية.

غناء ورقص وموسيقى ثورية!:

انتشرت بين صفوف الثوار مقطوعات من الغناء والموسيقى استخدم فيها الشعر السياسي مع إدخال بعض العبارات الفلكلورية التي تنفذ بين البسطاء بدون تكلف, ولا تحتاج كثير عناء من إعداد أو مال سوى بعض الأدوات البسيطة من مكبرات للصوت وما سواها من أدوات. اشتهر أكثر ما اشتهر من بين هؤلاء البلبل الحموي الشهيد إبراهيم القاشوش, وقد اختلفت المصادر التي أكدت أو نفت نسبة الغناء له وأنه كان المحرك الملهب بصوته للشارع الحموي، في الوقت الذي استنفرت حماة بفالبيتها للتظاهر ضد السلطة السورية. ونسبت له أغان وجهت ضد منصب رأس الدولة قيل إنها كانت السبب الأساس في اقتلاع حنجرته كعقاب له على ما تجاسر عليه. -لوحظ في هذه الحفلات التظاهرية ذات الكثافة العددية حلقات متناغمة على شكل موجات للدبكة بشكل عفوي، في حين كان السوريون سابقاً يقومون بها مجبرين للتعبير عن ولائهم الكامل للسلطة في سوريا. من أشهر من غنى للثورة سميح شقير، خاطر ضوا، يحيى حوا، وصفي المعصراني، المعتصم بالله عسلي، حسام طحان وحارس المرمى عبد الباسط ساروت، شيفان برور, وأحمد السعدي. ومن الموسيقيين المؤلفين والعازفين مالك جندلي و نصير شما. ومن الفرق "الدب السوري" و"التمرد" و"المندسين السوريين".

عبد الكريم أنيس

البلاد في عشائها الأخير

1—

باللونين الأبيض والأسود لا أكثر، تتأسس الجداريات الخمس وترتفع دلالاتهم، والرمادي الذليل الأبدي، المنبثق عنهما، يبدد وضوحهم ويلعثم أبجديتهم.

يحمل العشاء الأخير في الثقافة المسيحية، ثلاث قيم دلالية، مجدولة كضفيرة، تخرج من بعضها وتعود إليها:

- الموعد التاريخي الحاسم للإفصاح عن معنى الرسالة.
- شرطية التضحية، لأجل تحقيق قيمتها ومعناها.
- تلمس بواكير خيانتها من داخلها.

لا تفصح الجداريات بوضوح عن معنى الرسالة في هذه الألفية الجديدة، وهي ليست دينية بالتأكيد، فالأنبياء أنجزوا رسائلهم من زمن بعيد ومضوا، ولم يبقَ كلامهم في مواعظ الهواء الساكن ولا في قرطاس المدونات، بات من زمن طويل في رعاية سلطات حاكمة قوية، وفي مهب تأويلاتها التي تسوق أتباعه من حرب إلى أخرى، ومن لعنة إلى شقيقتها.. ولا تعمل الجداريات على توضيحها وإجلاء غامضها وتبين طرق تحققها، وكأنه لا حوارات ترتجى بعد هذا الغسق التاريخي الممتد كالأبد، ليبقى الصراخ المتواصل، قبل أن يتحول إلى تماسك بالأيدي، وتنافس بين الأذرع المتداخلة، كتسارق وخطف متبادل للغنائم، والغدر بالحيوات المضرجة بأحلامها، المأخوذة كبراعات ليلية بفوسفورها تستدل به على طريقها الليلي.

وحيد هذا المسيح، كما متوقع له في تاريخ يتشقق على أضداده، حواريه غادروه وغدروه معاً، مضوا لاقتسام المسروقات، ودس الأيدي في جيوب القتلى، تاركينهم تحت ما يفيض عن عدالة الضواري ومخالب الجوارح ومناقيرها المعقوفة...

يتذكرونه أخيراً، بعد أن يسقط مخنوقاً برسالته وكلامه المبدد في الهواء، يتذكرونه بعد اقتسام الغنائم والتيقن من موت الأعداء، يهرعون إلى حمله كسيحاً أو قتيلاً. غير مهمة النتيجة بعد تلك الواقعة، ما يهم أنه لم يبق هو، من كان قبل العشاء الأخير يتلو رسالته ويتهيأ للتضحية في سبيلها، ويشير بحذر إلى وصول أذرع الخيانة إلى ما بين ظهرانيه، وضرورة الصبر على تجاوزها في آن.

2—

نتساءل، أمّا يزل الصراع أسير نخبته الفاسدة، الرابضة أبداً في المياه الراكدة، كفضلات الضفادع، ولغو نقيقها المسترسل منذ قرون، يلامس ككف من غبار عتبات بيوت العامة، عاجز عن الولوج إلى أعماقها وتحري عتماتها والإستدلال على ممكناتها، وأفقها المأخوذ بشفاعة نوافذها التي لم تغلق يوماً، وصراخ أبنائها يستعجلون الخبز وسحائب الحرية الممطرة، والعدالة المقطرة في أنابيق اصطفاق الطبقات ببعضها كبوابات الأبد.

وكأننا لم نتحرر بعد من أهزوجة "الصراع على" محمولاً على مصنفات المؤامرات والألغاز التي لاتنتهي، ولا يعرف لها حلاً يقينياً، في ذلك "الصراع في" احتدام الجماعات السارقة والمسروقة، القاتلة والمقتولة، النخاسون الجدد والعبيد، وأرباع الآلهة والمستعبدون حين يقبضون على غرة حريتهم، لا بنزق عابر، بل لوصول تحملهم إلى ذروة قدرة العضل، واختناق أنفاس سراب الأمل.

3—

لا من شرفة تطل على مجد الطبيعة، شمسها المائلة في ربيع شرق المتوسط، أفقها المتسرب كثوب أزرق ممزق، من بين العمارات العالية، وبعض من خضرة أشجارها تقتسم الأرصفة، ولا من الشوارع الفائضة عن حاجة العسكر، حين تخفي خوفها، حركتها، أوجاعها، أنينها عن عيونهم الفضولية.

يقف الفنان التشكيلي - يعقوب إبراهيم - في عمق العمارة المظلم، تبقي له هندسة العقار الصارمة كوة من الضوء يتسرب إليه من زاوية لم يُحسنْ إغلاقها بالحجارة الثقيلة وتسويتها بالإسمنت اللزج الطري، يعد قماشته على الجدران الرطبة، يرتب المكان المتقشف، على ما يمكن أن يُنهض به جدارياته.

هناك تتبادل ساقاه الوقوف الطويل، تتلقف أذناه أزيز الرصاص، وصفير طلقات القناصة الحاسم، رعد القنابل وانفجارها، زعيق إنقضاض الطائرات.

في الوقت الفائض عن ضرورات القتل، يرسم قلقه وخوفه كمرثية طويلة لزمن يختنق بأنشوطة احتمالاته وتجاذبه الدموي، ويكاد يتثبت مذهولاً في أرضه، تتصلب ساقاه في مكانهما وعيناه على مشهدها المروّع، وكأنما لا يرى منه مخرجاً يقينياً إلى مدى مختلف.

هادي نصار

شر البلية...

أخفى دموع فرحه، في لحظة انتصار صباحي، وهو يحمل بضعة أرغفة من الخبز خارجاً من المعمعة نائياً بنفسه عن الكتلة البشرية المتدافعة المستجدية المستسلمة لسادية من يقف وراء قضبان نافذة التوزيع.

ينشر المنتصر انتصاره على الرصيف، ثمّ يشدّ جسده كنابليون في أرض المعركة، يتخنصر، يلمس جيب بنطاله الخلفي، الجيب الآخر، جيب القميص، يفرّك كلّ ثيابه، يضع كفّه على جبهته، يلتفت في جميع الاتجاهات، يعود ليمسك إليته اليمنى، لا شيء، لقد سُرقت!!

لا شيء مهم في المحفظة، كان فيها من المال ما لا يكفي لطعام يومين، بسيطة يمكن أن نصوم، وبطاقة لحزب زال و لم يعد موجوداً إلاّ تلفزيونيا، ماذا إذا؟؟

بطاقة الهويّة.. هذا ما كان يحسب له ألف حساب، أن تضيع الهويّة، وتبدأ القصة المرعبة والتي لا تنتهي: ضبط الشرطة، و حقارات المخافر، والأفظع أفرع المخابرات، أيّ فرع هو المسؤول لمراجعته؟ إنّ مجرّد التفكير في ذلك يجعل الحياة غير جديرة بأن تعاش. ننتحر ونرتاح أحسن، لأنّهم قد ينسونك في الفرع، لديهم الكثير من الأعمال هذه الأيام، وقد ينكشون أنّك متعاطف مع الثورة، وأنّك شاركت في إحدى المظاهرات أو أحد الاعتصامات، وربمّا يتّهمونك بالنيل من هيبة الدولة وإضعاف الشعور الوطني والقومي، وقد تصل بهم الأمور إلى اتّهامك بشتم بشّار الأسد، وماذا لو اتّهموك بحمل السلاح؟؟!!

إلى ستّين جهنّم، ما هذه البلوة؟ سأغادر البلد تهريب، لا أريد منكم هويّة، سآخذ هذه الأرغفة وأجد طريقة للخروج أنا وعائلتي... هذا الرغيف الأخير لي في البلد... لا، غير معقول..

محفظته تحت الرغيف، كان يمسك بها لحظة الانتصار الصباحي، وضعها لينشر دموع الفرح.

والآن، يفتح المحفظة، يخرج هويّته...لا، إنّها ليست إلاّ صورة باهتة عنها ومجلّدة، تذكّر أنّه يترك الأصلية في البيت، يخاف أن تضيع، أو تسرق.

في البيت سيناول زوجته الخبز ويقول ضاحكا: ضاعت صورة الهويّة ولقيتها!.

فتجيب الزوجة: شرّ البليّة... ما يضحك.

شغف بشار

جسر ودوار: لا تقترب!

دوار الباسل:

أرى باسل الأسد، وقد صنعوه من الحجر بعدما مات، يمتطي حصاناً مستعداً للوثب في وسط دوار على أطراف المدينة، يعرف بدوار الباسل, يحرسه ما لا يقل عن 30 جندياً و30 روسية أو أكثر, وتلتين عاليتين من الحجر تقطعان الطريق، ومروحية تضج في السماء القريبة بين الفينة والأخرى. وجدت هذه الإمكانيات العسكرية كلها هنا للتصدي لكل ما يمكن أن يخدش هيبة هذا الحجر. تفرش الشوارع المتفرعة من الدوار كتلاً من الذل تبدو كل واحدة منها على هيئة خيمة صنعت من أقمشة متسخة مربوطة بأغصان الشجر ومفترشة التراب، ويستتر بداخلها بشر. بجانب إحدى الخيم من يطهو طعاماً على نار القمامة التي أشبعت الجو برائحة نتنة, يعدو إليّ طفل شديد السمرة ليطلب المال:

- "من وين أنت؟"
- "من خيم دوار الباسل"
- "وين كنت عايش؟"
- "حيان"

ينظر إلي هذا الطفل الذي لم يتجاوز الخامسة من عمره، بعينيه النقيتين بشدة، وصوته الناعم وحركات أضلاعه الصغيرة، يمثل لي كيف أن طفلان يكبرانه سناً قد استوليا بخبث على ماله الذي قضى نهاراً كاملاً يتسوله من الناس.

- "بقيلي 200 ليرة لأرجع عالخيمة"
- "ليش مافيك ترجع بدون ال 200؟"
- "منشان أبي يجبلنا عشا. إذا ما عطيناه مصاري ما بطعمينا شي"
- "هي خمسين، بتكفيك للعشا"

يبتعد الطفل عني برأس محني وخطوات ثقيلة بدأت تتكسر على بعد 3 أمتار، بينما وقفتُ أراقبه بذهول وهو يهوي بجسده على الارض ويصيح بألم ويضرب بكفيه الصغيرتين على التراب لتحيطه هالة من الغبار. يخيل لي حينها أني اشاهد ذلك في السينما. تقف بجانبه سيارة عابرة ويعطيه أحدهم مالاً. انتابني شعور عميق بالأسى. فرغم أني قد شهدت الأسوأ إلا أنها المرة الأولى التي أرى معاناة كهذه تكوي قلب طفل في الخامسة فقط ينظر إليه أحد الجنود حولنا ويبدأ بالضحك، فأقول له بغيظ:

- "ليش عم تضحك؟"
- "هاد أحلى ممثل شفته بحياتي"

يصدمني ذات الموقف للمرة الثانية, هل من المعقول أن يكون ممثلاً؟ ما الذي يجعل طفلاً في الخامسة متطور الموهبة لحد أنه استطاع خداعي بمشاعره؟ يمكن بشدة أن يكون هذا الجندي كاذباً, أذهب دون أن أعرف حقيقة ما رأيته عدا أن كلتا الحالتين هما أسوأ ما يمكن أن يحدث لطفل.

جسر ميسلون:

في الجهة المقابلة تماماً من المدينة يكون جسر ميسلون, في الهاوية الفاصلة بين الآخرين والآخرين. لا هوية لمن يسكن هناك، لمن يعبر من هناك، ولمن يموت هناك. يسكن هناك من الناس من فضّل أن يعيش في ساحة الموت على أن يحافظ على حياته بعيداً ويعيش الموت فيه. يعبر من هناك من لا يستطيع العيش في إحدى الضفتين. يركض الناس في هذا الشارع كالعصافير التي طارت لتوها من شجرة بعد رمية حجر, عدا أن ما يرمى هنا رصاص القناص وهو يصطاد من قدّر له أن يموت بلا هوية. أحتمي بزاويةَ أراقب أناساً تحولت إلى عصافير مكسورة الأجنحة. يلفتني الحاجز القريب الذي لم يصله رصاص القناص, رميت على درج الجسر جثة أحد المقنوصين لثلاث ساعات متواصلة، إلى أن جرى بجانبها شاب ورمى عليها منشفة غطت ملامح الموت القاسية. يقترب منها بعد حين وعلى مهل جنديان لا يخافان القناص، يفتشان الجثة ويأخذان الأوراق الشخصية ويجرانها بالمنشفة ضاحكين إلى أن يمرا بجانبي وأسمع أحدهم يقول:

- "قال مهندس مدني، يخرب بيتو في مهندس بموت بهالمنظر؟ فطيسة كتير عليه" بدأت بكتابة المقال آملةً أن أضيف حجراً في جسرٍ يوصل من عليه أن يعبره الى إنسانيته، ويقال لي إن آمالي لطالما كانت مثالية. أنهيه الآن مدركة بأننا جميعاً ندور في زوبعة يموت فيها من يموت، وينجو من ينجو، ويشوه من الداخل من يشوه، الى أن يأذن الغيب للإعصار بأن يهدأ.

ليليا نحاس

هل الوطنية تتناقلها المورثات

رائد وأحمد ورنا وورد وكمال أبناء عم.. أبناء جامعة حلب, تحولوا إلى أبناء جامعة الثورة, شربوا الوطنية منذ نعومة أظافرهم، ينتمون لأسرة عرفت بهمها السياسي والاجتماعي, قدموا من مدينة وادعة طالما عرفت بثقافتها وحسها الوطني العالي. مدينتهم من أشد المدن حساسية للطائفية, فانتقلوا من مدينتهم الصغيرة لوطنهم الأكبر سوريا، وأصبحت جامعتهم الثورة السورية على امتداد الوطن.

أحمد الطالب في كلية العلوم اعتقل مرتين ونكل به أشد التنكيل, من أوائل الشباب الذين تظاهروا في مدينة حلب رغم أنه ليس بحلبي. تظاهر في أحياء لا يعرف أكثر من اسمها, كثيراً ما ذهب إلى مناطق التظاهر قبل ساعتين من بدء المظاهرة ليتعرف إلى المنطقة ويستكشفها. عمل في مجال الإعلام إلى جانب رفاق من جامعة الثورة. فهو من أدخل أول الكاميرات المخفية إلى جامعة الثورة. اعتقل مرتين بسبب عشقه للكاميرا وإيمانه بقدرتها على إيصال الحقيقة واستثارة الحس الانساني. عمل في الإغاثة في غاية الاخلاص والصبر, وها هو يواصل عمله من خارج البلد بدون أي كلل أو ملل وكأنه موجود في قلب سوريا.

رنا وورد طالبتان من جامعة الثورة، جميلات بعمر الزهور, نحلات يعملن بدون تعب, تركتا مقاعد الدراسة والتحقتا بمظاهرات الجامعة, تارة تراهم في كلية الكهرباء, وتارة في ساحة الجامعة، وبعدها في كلية الآداب. تحول التظاهر عندهن إلى عشق وإدمان. يقول علاء من درعا البلد المظاهرة الجامعية التي لا تزينها العيون الخضراء لورد ليست بمظاهرة. عملن بالإغاثة بقلب الطفل الذي يبكي لكسر دميته. ثم هجرن مقاعد الدراسة حتى سقوط الشيطان الأكبر ملتحقتين بأصعب الأعمال الثورية, تحولن لملائكة للرحمة بكل ما تحمل الكلمة من معنى. جميع من ذهب إلى مشافي حلب الميدانية عاد سعيداً مبتهجاً برؤية هاتين الزهرتين اللتين تشعان حباً وتفاؤلاً وإلفة. رائد طبيب الأسنان ابن العم الأكبر الذي جعل بيته مقراً للشباب الثائر، ينظمون فيه النشاطات والمظاهرات. أصبح رائد يتناول الدواء المضاد لارتفاع الضغط لشدة خوفه وقلقه على أبناء عمه، حتى تخاله أباً لأربعة أولاد, يعمل بكل الإخلاص والاحترام مع النازحين في حلب، مشاركاً كل الشباب السوري الثائر الحلم بمستقبل أجمل.

أما كمال فحكايته تطول وتطول. هجر دراسته الجامعية في إحدى الدول المجاورة, مصمماً على إسقاط الطاغية بشتى الطرق والوسائل. قضى ما مجموعه السنة في زنزانات النظام الوحشي. لا تراه يخرج من المعتقل حتى يعود إليه. فهو الذي يقول إن حريته في السجن حتى سقوط الطاغية. عمل إعلاميا في أشد المناطق خطورة في مدينة دمشق.

أبناء العم رائد وأحمد ورنا وورد وكمال مخلصون للثورة يعملون بدون كلل أو ملل كما لو أن الثورة في يومها الأول, متحدين أهلهم تاركين جامعاتهم لتتحول سوريا إلى جامعة وأسرة كبيرة.

هنا أتساءل، هل للروح الوطنية علاقة بالمورثات؟!

سيرين بدرخان

كاريكاتير

خربشة

) مالي مصلحة)... يقولها الحلبي عندما يصل البازار على البيت الذي تودّ شراءه منه الى ثمن لا يعجبه فيقطعها معك بهذه العبارة المختصرة ولكن الحاسمة في أن معا وغالباً ما تفهم أنها الكلمة النهائية فتعدل عن الجدال... مالي مصلحة في أن أبيعك منزلي .. مالي مصلحة في شراء هذة الثلاجة .. مالي مصلحة في أن أقرضك المبلغ الفلاني ... ويمتد استخدام العبارة الى مجالات بعيدة عن الأمور التجارية .... حبيبتي مالنا مصلحة في أن نستعجل الزواج خلينا هيك مخطوبين هلق ... خيو الزايدة راح تنفجر ومالك مصلحة في تأجيل العمل الجراحي ..مالي مصلحة زعّل الوالد بهالأيام.. طاعة الوالدين واجبة ... في الصفحة الحلبية من حياتي – وهي كل حياتي إلا قليلاً – كنت أتحسس من هذه العبارة البراغماتية الخالية كلّيّاً من الرومانسيّة والعقائديّة دينيّةً منها أو دنيويّة ... لكنّني بدأت أتقبلها كلما نضجت ..هي جوهر المجتمع المدني شئنا أم أبينا القائم على توازن المصالح بين الأفراد وليس على أوهام العقائد التي غصّ بها القرن المنصرم ... دعونا من أكاذيب القومية البعثيّة – الناصريّة و الشيوعية الجامدة و شعارات الصمود والتصدي و الممانعة و إعلانات الإسلام هو الحل.... لنحافظ فقط على القيم الإنسانية (والتي إلنا فيها مصلحة بالمناسبة) ...دعونا نقرر : مالنا مصلحة في الحرب الطائفيّة التي سبّبتها هذه الطغمة .

يظن الكثيرون أن حلب تأخّرت في مناصرة شقيقاتها الثائرات من المدن الأخرى عبر التظاهر ...هذا صحيح و لكنها كانت تقدم الدعم الإغاثي السخي لكل المنكوبين .. (مصلحتها) كانت في تثاقل خطواتها إلى أن نُكبت و دفعت أغلى الفواتير ... الآن أنا سامر الجنيدي حمصي الأصل أجد أن أمل سوريّة في انتصار القيم الحلبيّة .. إلي مصلحة ...

من أحبار الثورة

ملطوشة

عامر محمد

المنفى...

المكان البارد، الموحش، الذي يُشعرك دائماً أنك غريب، زائد، وغير مرغوب فيه، المكان الذي تفترضه محطة، أو مُؤقتاً، فيصبح لاصقاً بك كالعلامة الفارقة.

وربما لأنه مؤقت يصبح وحده الأبدي، كالقبر، لا يمكن الهروب منه أو مغادرته.

حتى الفرح والمسرات الصغيرة، وأيضاً الانتصارات العابرة أو الموهومة، إن لها في المنفى مذاقاً مختلفاً:

إنها ليست لك. إنها مؤقتة، هشة، وتتحول بسرعة إلى حزن كاوٍ، وإلى بكاء لا يعرف التوقف.

أما كيف تذوب وتتراجع كالحلم، ولا تشبه مثيلاتها التي تحدث في الوطن، فإن الأمر سراً يستعصي على الفهم أو التفسير.

سمك .. لبن ... تمر هندي

لنفترض جدلاً أن قدري جميل وعلي حيدر شكلا فعلاً "ألوية المقاومة الشعبية لتحرير الجولان" كما أعلن الأول، بعدما سمح لهما سيدهما بشار بذلك بعد أربعين عاماً من المنع. سنكون أمام مشهد عجيب، ربما هو ما تصبو إليه دمى النظام الآيل للسقوط: مقاتلون يحاولون الوصول إلى المنطقة المحاذية للحدود السورية – الإسرائيلية للبدء بمعركة "تحرير" الجولان المنسي، يواجههم مقاتلو كتائب الجيش الحر الموجودة هناك منذ أشهر، بعدما انسحبت قوات النظام باتجاه ريف دمشق للدفاع عن العاصمة، بصورة لا مفر منها سيشتبك الطرفان في قتال ضار تحت أنف القوات الإسرائيلية التي ستراقب المعركة "بحذر وتأهب".

سيعلو صراخ أبواق النظام، بمن فيهم اللبناني حسن: "ها هم مسلحو ما يسمى بالجيش الحر يمنعون أبطال المقاومة من تحرير الجولان! ألم نقل لكم من البداية إن معارضي نظام بشار المانع هم عملاء لإسرائيل؟ ألم نقل لكم من البداية إن ما يسمى بالثورة السورية ما هي إلا مؤامرة امبريالية تستهدف الدور المانع لسورية الأسد؟"

هذا ليس كلاماً افتراضياً، بل قيل كثيراً، بطريقة أو بأخرى، طيلة عامي الثورة، ويشبه في بنيته الدلالية كلاماً مماثلاً عن "الإصلاحات" الداخلية. فلطالما كرر رأس نظام "التطوير والتحديث" القول إن الإصلاحات التي أراد تطبيقها تأخرت بسبب عديد المؤامرات التي استهدفته كاحتلال العراق واغتيال رفيق الحريري وانشقاق عبد الحليم خدام وغيرها من الأحداث الجسام. المفارقة هي أن المؤامرة الحقيقية الوحيدة ضده، أعني الثورة السورية، لم تؤخره عن تنفيذ الإصلاحات التي وعد بها منذ انتخبه أبوه بالإجماع لرئاسة الجمهورية من بعده لدورتين متتاليتين. على العكس تماماً: ما إن انطلقت المؤامرة الكونية الكبرى ضده حتى شمر عن ساعديه بهمة عالية، فغيرّ الدستور مرتين في زمن قياسي، وأقال حكومات وأنشأ أخرى مكانها، وأصدر قوانين جديدة للأحزاب والانتخابات، وأدخل المعارضة "الوطنية" في الحكومة الأخيرة ممثلة بجبهة المقاومة الشعبية للتحرير والتغيير بقيادة الثنائي المذكور قدري إبراهيم باشا جميل وعلي حيدر. وأطلق سراح مئات العملاء والمتآمرين من السجون والمعتقلات بقوانين عفو عديدة أصدرها، فيما قواته تطارد الإرهابيين في كل شبر من الأراضي السورية. وكيف لنا أن ننسى أنه بدأ إصلاحاته بحل مشكلة مزمنة هي المشكلة الكردية على دفعتين؟ فقد أعاد الجنسية لعشرات آلاف الكرد الذين حرموا منها منذ خمسين عاماً، ثم انسحب من "غربي كردستان" وسلم السلطة فيها لحزب الاتحاد الديموقراطي– الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني.وها هو، بعدما أنجز كل تلك الإصلاحات بسرعة قياسية وعصا سحرية، ينتقل من الإصلاح إلى التحرير. هذه المهمة المؤجلة منذ العام 1973، وضعها على الطاولة فجأة بعد الغارات الإسرائيلية الأخيرة على دمشق. هكذا هو نهج بشار: حين يكون الداخل معقماً من أي جرثومة معارضة، يتلكأ في إصلاحاته الموعودة، وحين يتمرد عليه هذا الداخل ينجز إصلاحاته المتأخرة بسرعة البرق. ولا يتخذ قراره بالتحرير إلا حين يفقد السيطرة طوعاً على الحدود مع إسرائيل.

بكر صدقي